

نفحات القرآن

- [406] "اما بعد فاني أُوصيكم بتقوى الله . فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشا ابصاركم"(1). 3 - وفي حديث عنه ايضا أنه(عليه السلام) قال: "للمتقي هدى في رشاد وتحرّج عن فساد"(2). 4 - ونقرأ ايضا في نهج البلاغة انه(عليه السلام) قال: "اين العقول المستصحية بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى"(3). 5 - ونختم حديثنا بحديث ذي معنى عميق عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: جاء في وصيّة الخضر لموسى(عليه السلام): "يا موسى وطّـن نفسك على الصبر تلق الحلم واشعر قلبك التقوى تنل العلم و رَاضٍ (رواض) نفسك على الصبر تخلص من الاثم"(4). * * * 2 - كيفية الارتباط بين ينابيع العلم والتقوى؟ ما هو تأثير التقوى واجتناب الذنوب وترك التلوّث بها على مسألة المعرفة؟ وبتعبير آخر: ما هي العلاقة المنطقية بين العلم والأخلاق؟ في الحقيقة إن لهذين الاثنين علاقة تقارب قوية، وأي علاقة أقرب وأوثق من العلاقة المتبادلة بين هذين الاثنين؟ فالتقوى ينبوع العلم، كما ان العلم ينبوع _____ 1 - نهج البلاغة خطبة رقم 198. 2 - غرر الحكم. 3 - نهج البلاغة خطبة رقم 144. 4 - منية المريد للشهيد الثاني (ينقل عن بحار الانوار الجزء 1 الصفحة 227).